

زواج.. علي ورقة طلاق!!



## ارتفاع معدلات الانفصال يهدد تماسك الأسرة المصرية

**مصر تتصدر معدلات الطلاق، عالميا بحالة كل 7 دقائق، والأطفال أكبر المتضررين**

**خبراء الإعلام: الدراما سهلت الانفصال، وروجت قبوله اجتماعيا**

**«الطب النفسي»: الشباب يهرب من أعباء «المسؤولية» بـ«أبغض الحلال»**

**رجال الدين: نتيجة طبيعية لما يقدم عبر الشاشات والفهم الخاطئ لمبادئ الشريعة**

حالة طلاق تقع كل 7 دقائق في مصر.. فبعدما تنتهي من قراءة سطور هذا التحقيق، ستكون أسرتان علي الأقل قد واجهتا خطر التفكك والانحيار

هذه هي الحقيقة المؤلمة التي كشفتها احصاءات وتقارير الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، والتي اكدت أن العام الماضي !! كان معدل الطلاق فيه أكبر من معدلات الزواج

ظاهرة خطيرة تستدعي التوقف، وكانت بالفعل مثار اهتمام من جانب المشاركين في المؤتمر الوطني السادس للشباب، الذين حذروا من تداعيات ارتفاع معدلات الطلاق في المجتمع المصري، وبخاصة علي الأطفال الذين يدفعون ثمن انفصال الوالدين، كما انهم يصبحون أكثر عرضة للأمراض والعقد النفسية

الأخبار» تناقش خبراء علم النفس والاجتماع ورجال الدين عن أسباب ارتفاع معدلات الانفصال وتصدر مصر معدلات «الطلاق» علي مستوي العالم

أرقام مفزعة تكشفها البيانات، فهناك 9 ملايين طفل انفصل والداهم وعاشوا حياة غير كاملة، وعانوا أشد معاناة نتيجة لهذا القرار الظالم لهم، وحسب الجهاز المركزي للتعبئة والإحصاء فإن هناك 44 حالة طلاق من كل 100 عقد زواج، وأن نسب الطلاق زادت خلال عام 2017 إلى أكثر من 198 ألف حالة طلاق بزيادة قدرها 3.2% عن عام 2016، في المقابل انخفضت نسبة الزواج خلال العام ذاته عن 2016 بنسبة 2.8.. وعن هذه الأرقام يقول د. إبراهيم مجدي، استشاري الطب النفسي، إن زيادة معدلات الطلاق في مصر خلال السنوات الأخيرة ترجع لأبعاد اجتماعية واقتصادية مختلفة تؤدي إلى مشاكل نفسية وعدم قدرة الزوج أو الزوجة على استكمال العلاقة والتعايش مع وضعهم الأسري الجديد ومسئولياتهم الكثيرة فيقرران الانفصال هرباً من الحمل الثقيل، مشيراً إلى أن هناك خطأ يقع فيه الشباب المقبل على الزواج هو اختيار الشريك بناء على المستوى الاقتصادي بغض النظر عن الفوارق الشخصية مع الطرف الآخر مما يسفر عن مشاكل عدة فيما بعد وعدم توافق يوصل الطرفين في النهاية إلى الانفصال العاطفي ثم الطلاق الرسمي.

ويضيف أن أخطر ما يعاني منه المجتمع في الفترة الحالية هو التسويق من خلال الأعمال الدرامية لفكرة الطلاق والعمل على تقبله اجتماعياً وكأنه أمر طبيعي شائع بل وأحياناً مفروض أو عن طريق وسائل التواصل الاجتماعي ونشر الكثير من القصص الوهمية أو الأقاويل المروجة لفكرة الانفصال على أنها دليل لقوة واستقلالية المرأة، فضلاً عن معاناة الكثيرين من التدين الظاهري وعدم استيعابهم أن «الطلاق» أبغض الحلال وأنه خراب مجتمعي، منوهاً أن أسباب الانفصال التي تُعلن يكون أغلبها «بسيطة» لا يرتقي أن يكون سبباً رئيسياً وتدل على أن طرفي العلاقة لا يدركان ماهية العلاقة وقدسيتهما.

جرس إنذار  
وشدد استشاري الطب النفسي علي ضرورة عودة الدور والشكل الاجتماعي للأسر وعدم الانسياق وراء التغيرات الخطرة التي طرأت على مجتمعنا التي تهدد الأمن القومي المجتمعي وتسفر عن مجتمع مفكك وبالتالي يخلف أطفال ضحايا يتأثرون نفسياً ويشوهون فكراً ومن الوارد تحولهم لقنابل موقوتة تنفجر في المجتمع في أي لحظة، مشيراً إلى أن معدلات الطلاق الحالية جرس إنذار خطر خلال الـ 10 سنين القادمة، وأنه يجب وضع حلول عملية ومجتمعية تنفذ على أرض الواقع وتنقذ الوضع الحالي وحذر د. إبراهيم مجدي الأزواج من الاستسلام لفكرة الانفصال باعتباره الحل الأسهل، وأن «الطلاق» هو أشد السلبات والمواقف العسيرة التي قد تواجه المرء في حياته ويخلف إرهاباً نفسياً وذهنياً ومادياً، مختتماً أن الممكن أن يقضوا فترة بسيطة مبتعدين كقسط من الراحة، أو مشاركة الحكماء من الأهليين لحل الأزمات، أو قضاء إجازة معا

معدلات مرتفعة  
ومن جانبها أوضح هالة خضر، أستاذة علم الاجتماع، أن ارتفاع نسبة الطلاق والتفكك الأسري لهذا المعدل المرعب، أمر ضار للغاية للمجتمع الذي تعتبر الأسرة نواته وقوته التي يركز عليها، وأنه يجب التعامل مع قضية التفكك الأسري على أنها قضية مجتمعية شاملة تمس الجميع، وليست قضية منفردة أو عابرة

وتضيف استاذ علم الاجتماع، ان كل حالة طلاق تؤثر بقوة علي المجتمع بكل مشتملاته لما تخلفه حالات الانفصال الأسري علي نفسية الأطفال ضحايا تلك العملية الذين هم عماد المستقبل وبالتالي فإن كل ما يمرون به في حياتهم الحالية يؤثر علي تقدم الدولة واستقرارها فيما بعد، مشيرة إلي أن خلق عملية الاستقرار الأسري يجب أن يتكاتف فيها الجميع خاصة أجهزة الإعلام لتوفير إرشادات للحياة الأسرية عن كيفية التعامل بين الزوج والزوجة، وأهمية التعاون بينهم ووضع الأسس لبناء حياة سليمة بين الطرفين والذي ستنصب نتائجه علي مجتمع سوي وسليم الفطرة.

الاهتمام بالشكليات

ومن جانبها تري د. نوران فؤاد، أستاذ علم الاجتماع، أن انتشار ظاهرة الطلاق بهذا الكم أمر مرعب، خاصة مع الانفصال السريع الذي «يصل إلي حد تجهيز الشقة الزوجية ووضع الأثاث بها ثم حدوث «الانفصال» قبل دخول «عش الزوجية» وترجع انتشار الظاهرة لأسباب عديدة منها طريقة اختيار شريك الحياة، واهتمام الكثير من أبناء الجيل الحالي بالشكليات والأفراح مع غياب جوهر الاختيار ونسبة التوافق بين الطرفين لتأسيس حياة، فضلا عن عدم إدراك مسئولية الزواج وعبئها والتي يغفل عنها المقبلون علي الزواج في الكثير من الأحيان، مشيرة إلي أن سن الشباب ليس لها علاقة بالطلاق، وأنه في فترات سابقة في الماضي القريب كانت سن زواج الشباب صغيرة ويقيم في أسرة ممتدة دون حدوث حالات انفصال للخلع شروط

ويؤكد د.هشام البدري أستاذ القانون الدستوري، أن البعض يري أن القانون سهّل من عملية الطلاق، بعد إضافة قضايا الخلع، إلا أن القانون حافظ علي حقوق المرأة ومنع الرجل من إذلالها، موضحًا أن قضايا الخلع تحدث تحت شروط معينة قوية، ويسبقها محاولات كثيرة للتوفيق وتحقيق الصلح بين الطرفين

ويضيف أن ظاهرة الطلاق تختلف أسبابها بين الطبقة الغنية والفقيرة، فالأولي غالباً يكون الزواج نوعاً من تحقيق الوجهة الاجتماعية وتحقيق المصالح الشخصية، ومن ثم تكون أسباب الزواج غير مدروسة بشكل كاف ولم تكن عناصر التكافؤ والتوافق بين الطرفين كاملة، أما عن الطبقة الفقيرة فيتصدر أسباب الانفصال الجهل والظروف الاقتصادية الصعبة، فضلا عن زواج القاصرات الذين لا يعون مفهوم الزواج

مشكلات اقتصادية واجتماعية

فيما يري د. محمد عبدالعاطي، عميد كلية الدراسات الإسلامية بالقلوبية، أن خطوة الطلاق هي المحصلة الأخيرة لمشكلات اقتصادية واجتماعية وثقافية فضلا عن غياب البعد الديني في اختيار شريك الحياة عند الكثير من الشباب والأسر والاهتمام بالبعد الظاهري مثل الكلية التي تخرج وفيها الطرف الآخر ومكان السكن وغيرها

ويضيف أن هناك ظاهرة تنتشر في المجتمع الريفي هي الزواج بمبدأ «خدوهم فقرا يغنيكوا ربنا» هو أمر متنافٍ تماما مع أخلاقيات ومبادئ الدين الاسلامي، مستشهدا بالحديث النبوي «من استطاع منكم الباءة فليتزوج»، وأن هذا المبدأ الخاطئ يخلف أزمات ثقافية من عدم قدرة الفرد علي تحمل أعباء الزواج، ويحول الأسرة في حال انجاب العديد من الأطفال إلي حالة العوز والاحتياج ويشير عميد كلية الدراسات الإسلامية إلي أن وصول نسبة الطلاق إلي ٤٤٪ هو أمر خطير ولكنه نتيجة طبيعية لما يتم تقديمه عبر شاشات التلفزيون من برامج ومسلسلات وأفلام يغيب عنها المضمون وتهدم القيم المجتمعية التي عاش الافراد بها ولا تغذي القيم الدينية، مختتما بضرورة تثقيف الشباب والأسر من خلال البرامج التليفزيونية، والاهتمام بدور وزارة الشباب والرياضة وقصور الثقافة في إقامة دورات توعوية وتثقيفية لإجراء منظومة علاج شاملة لكل المجتمع مبادرات توعوية

وتقول سناء السعيد، عضو المجلس القومي للمرأة، إن نسب الطلاق تزداد في السنة الأولى من الزواج بين الشباب، وأن المتضرر الأول من الانفصال الأسري هم الأطفال الذين يعانون من غياب أحد الأبوين وتشوه نفسي كبير لهم وتضيف أن نسبة كبيرة من المقبلين علي الزواج غير مدركين لضغوط الحياة الذين هم بصدد الدخول فيها، ويعتقدون أن الحياة ستظل علي لونها الوردي ولا يعون معني الأسرة وأهمية تكوينها وخطورة الانفصال، مشيرة إلي أن المجلس القومي للمرأة يقوم بدورات توعية للشباب المقدم علي الزواج وعن طبيعة الحياة الأسرية وعن أضرار الانفصال الزوجي ولكنها دورات ومبادرات توعوية من كافة مؤسسات الدولة، ومؤسسات المجتمع المدني وتلفت عضو المجلس القومي للمرأة، إلي أن تناول الدراما لقضايا الزواج والمرأة أسهمت بشكل خاطئ وكبير خاصة في السنوات الأخيرة، رسخ في عقول الكثير من الشباب صغير السن أن الطلاق مقبول اجتماعيا وأنه أمر طبيعي، معلقة «للأسف احنا فهمنا الحرية غلط وفهمنا الاستقلال غلط وتناولنا القضية بشكل مضر وتختتم أن دولا كثيرة تحرص علي تقديم ندوات للشباب قبل الزواج لتوعيتهم بالتغيرات التي تحدث بحياة الفرد بعد هذه الخطوة، ومدى خطورته وارتباطه بمصير المجتمع ككل، مدلة بسلوكيات الكثير من الشباب في الشارع المصري التي يعاني منها المجتمع الآن والتي تأثر أغلبها بانفصال أسري

تجمعات المطلقات

فيما يري د. مرعي مدكور، عميد كلية الإعلام جامعة 6 أكتوبر، أن الإعلام بأشكاله المختلفة من الدراما والفن والبرامج التليفزيونية وكذلك الأشكال الحديثة من الإعلام كمنصات «السوشيال ميديا» من خلال ما ينشر عليه وظهور تجمعات -جروبات- المطلقات علي موقع التواصل الاجتماعي «فيس بوك» وتأثيره السلبي وتسويقه للانفصال علي أنه دليل علي قوة واستقلالية المرأة

ويتابع أن الكثير من وسائل الإعلام تصدق علي الخطأ المجتمعي المنتشر خلال العقد الأخير وأن الطلاق هو أمر طبيعي وأنه دليل علي التقدم المجتمعي والمساواة بالغرب، مشيراً إلي أنه يجب أن يعود دور الإعلام التنموي كما كان وأنه يوجه الأسرة إلي بر الأمان وأن يرسخ قيم المشاركة بين الزوج والزوجة، وخطورة الانفصال علي الأطفال الذين هم المتضرر الأول من «الطلاق» والتفكك الأسري، وأن يكتف جهوده كلها من أجل ترسيخ الأفكار السليمة وإحلالها مكان المبادئ المزيفة التي انتشرت خلال الفترات السابقة.